تاريخ الفلسفة
نظرية المعرفة عند أفلاطون 04
بقلم الدكتور آرثر هولمز من كلية ويتون

.والآن، بعد ظهر هذا اليوم، ننتقل إلى أفلاطون، وسأتبع هذا النمط العام في تناوله خلال الأسبوعين القادمين ،سنبدأ بنظرية المعرفة لديه، ثم نتناول نظريته الشهيرة في المُثُل، والتي تُعدّ بالطبع ما ينكره المذهب الاسمي ،ثم كيف يؤثر كل هذا على فهمه لله والكون، ثم فهمه للنفس البشرية، وأخيرًا الحياة الطيبة .الأخلاق .والفلسفة الاجتماعية، وما إلى ذلك

والآن، للانتقال إلى أفلاطون، دعونا نعود إلى فلاسفة ما قبل سقراط والسفسطائيين ، حيث ركزنا على ،اتجاهين فكريين نشآ هناك .يتعلق أحدهما بعلم الكونيات ما قبل العلمي، أي نظام الطبيعة ككل، والذي أثار .بالنسبة للسفسطائيين في شكوكهم، تساؤلات حول إمكانية معرفة أي شيء عن حقيقة ما يحكم الطبيعة .ويبرز هذا السؤال المعرفي نتيجةً لجهود علم الكونيات ما قبل العلمي

،أما المحور الفكري الآخر الذي ركزنا عليه فهو مفهوم النظام الأخلاقي .الدولة المدينة ونظامها الأمثل للعدالة .والنظام الأخلاقي لحياة الفرد .وهذا بدوره يثير تساؤلات معرفية، تساؤلات حول المعرفة الأخلاقية

هل يُمكننا حقًا معرفة الحقيقة الموضوعية في المسائل الأخلاقية؟ أم أننا عالقون مجددًا في صراع بين ادعاءات المعرفة والآراء الشخصية؟ هل توجد مُثُل أخلاقية عالمية، أم أننا عالقون في وضع نسبي يُصبح فيه كل إنسان مقياسًا لكل شيء؟ بروتاغوراس، كما تتذكرون .لذا، سواءً اتبعنا منهج علم الكونيات العلمي أو منهج النظام الأخلاقي، فإنّ الأسئلة نفسها حول المعرفة مقابل الشكّ تتبلور لدى السفسطائيين، وبالطبع في محاولة سقراط لمواجهة فكرهم .الآن، يرث أفلاطون هذا النقاش من سقراط، لذا سواءً كان أفلاطون يتحدث عن الفضائل، أو عن اهتمامه الرئيسي بتحسين النفس، أو عن تنظيم المدينة الدولة في كتاباته .السياسية، أو عن بعض الأمور كما فعل في بعض المواضع في علم الكونيات، أي نظام الطبيعة

في جميع هذه المجالات، يبرز السؤال نفسه :كيف لنا أن نتيقن؟ كيف لنا أن نتجاوز الآراء المتباينة نسبيًا؟ ونرى أن التوجه الذي بدأه سقراط، أي بدائل البلاغة مقابل الجدل، يتبلور في فكر أفلاطون .والآن، هذا .الأسبوع، تقرأون حوار مينون لأفلاطون، إلى جانب حوارات أخرى

وهذا الحوار تحديدًا ، حوار مينو، يتناول جوهر هذه القضية، ويساعدك على فهم علاقتها بالمسائل الأخلاقية .السؤال المحوري الذي يركز عليه حوار مينو هو السؤال الذي لا يزال يطرحه الناس، وأظن أن كل أب وأم يطرحونه، وآمل أن يطرحه معظم المربين :هل يمكن تعليم الفضيلة؟ هل يمكن تعليم الفضيلة؟ ما زلنا نتحدث عن بناء الشخصية، والتربية الأخلاقية، والتطور الأخلاقي .في جوهره، هذا هو السؤال الذي يناقشه حوار مينو :هل يمكن تعليم الفضيلة؟

.من البديهي، بالطبع، أن تعليم أي شيء يتطلب، على الأرجح، امتلاك المرء معرفةً ما بالموضوع المراد تعليمه لذا، عندما يسأل أفلاطون" :هل يمكن تعليم الفضيلة؟"، يجعل سقراط، الشخصية الرئيسية، يطرح السؤال الوسيط :ما هي المعرفة؟ وفي ضوء ذلك، هل يمكن تعليم الفضيلة؟ ستجد أن الحوار ينتهي بنبرة من الغموض .فبينما لا يستطيع السفسطائيون، ببلاغتهم، تعليم أي شيء وهم لا يملكون سوى آرائهم .الشخصية، فإن البلاغة لا تُعلّم الفضيلة، في أيدي هؤلاء السفسطائيين غير الفاضلين

،لكنّ الأشخاص الذين يُفترض بهم معرفة الفضيلة، من قادة المجتمع المتميزين ذوي الأخلاق الحميدة والآباء يبدو أنهم لم يكونوا فعالين في تعليمها .انظروا إلى نوعية أبنائهم، إلى الأبناء الذين ينشؤون في بيوتهم .فهل

يُمكن تعليم الفضيلة؟ بالطبع، هناك عوامل أخرى تؤثر في التربية الأخلاقية، إلى جانب مجرد نقل المعرفة بالفضيلة.

حتى ما يُعتبر فضيلةً معينة، كالفضائل اليونانية الكلاسيكية كالاعتدال والشجاعة والحكمة والعدل، ليس كافيًا .فالتطور الأخلاقي يتجاوز مجرد معرفة جوهر أيٍّ من هذه الفضائل .وفي محاورة مينون، لم يتطرق أفلاطون إلى هذا العمق.

يُقدّم بعضًا من ذلك في كتاب الجمهورية وفي أماكن أخرى .لكن بمجرد طرح السؤال، ننتقل مباشرةً إلى نظرية المعرفة .الآن، ما أودّ فعله هو توسيع نطاق الصورة انطلاقًا من مينو.

وللتعليق بإيجاز على مجموعة من المواضيع التي تناولها أفلاطون، سواء في محاورة مينون أو في حوارات أخرى حول نظرية المعرفة .ستجدون ذلك في محاورة مينون وفي مقتطفات من الندوة، وفي مقتطفات من محاورة فايدون .هذه هي المحاور الثلاثة التي سنتناولها هذا الأسبوع.

في جميعها، يبرز ذلك التمييز بين المعرفة والرأي المجرد .فالرأي مبني على التجربة، والتجربة في جوهرها مسألة إدراك حسي.

الإدراك الحسي لأشياء محددة في العالم الذي نعيش فيه .ويشير أفلاطون إلى أن الإدراك الحسي، كما كان لدى بعض أسلافه، يميل إلى أن يكون نسبيًا، أي نسبيًا لحالة أعضاء الحس.

بالنسبة لحالة وموقع الجسم الذي تشاهده .وبالطبع، تتغير بعض الأجسام باستمرار من بعض النواحي .لذا فإن حالة الجسم مهمة للغاية.

بعبارة أخرى، لا يمنحنا الإدراك الحسي معرفة ثابتة بحقائق ثابتة، بل يميل إلى إنتاج وعي نسبي متغير بتفاصيل متغيرة .كما ترى.

وبالتالي، فإن الآراء المتراكمة التي نكوّنها بناءً على التجربة ليست موثوقة .والآن، في حوار آخر له، وهو حوار ،تايتيتوس، وكل هذه الحوارات تحمل أسماء شخصيات تظهر فيه، أو معظمها على الأقل .في حوار تايتيتوس يناقش احتمالات مختلفة.

،إذا لم تكن المعرفة هي الإدراك الحسي ، فهل يمكننا ببساطة أن نقول إن المعرفة هي الحقيقة التي نكتسبها أي الآراء الصحيحة، لا الخاطئة، بل القائمة على الإدراك الحسي؟ هل هذا صحيح؟ لكن النقاش يدور حول أن هذا التعريف ليس كافيًا ولا ثابتًا، بل هو عرضة للتغيير.

كيف لنا أن نعرف الحقيقة إذا كانت مبنية فقط على الإدراك الحسي؟ حسنًا، هل يمكن أن تكون المعرفة إذًا ،رأيًا صحيحًا مبنيًا على التجربة الحسية، رأيًا صحيحًا مضافًا إليه تفسير لسبب صحته؟ لكن هذا، بالطبع يفتح بابًا واسعًا للتساؤلات .ما نوع التفسير الذي يمكن تقديمه غير التفسير المبني على الإدراك الحسي؟ وهو ما قد يبدو مغالطة منطقية .لذا يطرح السؤال نفسه :إذا كان كل ما لدينا هو التجربة، والتي لا تُنتج إلا رأيًا، فسنجد صعوبة في تحديد الحقيقة بدقة.

أو بتعبير مجازي من أفلاطون، ربطها .وقد استخدم هذا التعبير في محاورة مينوس .قد يكون الرأي، الرأي الصحيح، مقبولاً لأغراض عملية مثل تجنب العربات أثناء عبور الشارع.

قد يكون مناسبًا للمهام اليومية في عالم التفاصيل .لكنه يحتاج حقًا إلى ربط .هذا كل ما في الأمر، مثل .الحصان

.سيتشتت إن تُرك طليقاً .يحتاج إلى ربط .والشيء الذي يربط الرأي هو الجدل

الجدل .لذا، مهما استخدمت من أساليب بلاغية للتعبير عن آرائك، فإنها تبقى غير راسخة، أو ثابتة، أو مقيدة، أو أيًا كان التشبيه الذي تفضله، إلا من خلال الجدل .وهذا يطرح السؤال :ما هو الجدل؟ يمكنك .تناوله بطرق مختلفة

.الجدل هو، ببساطة ، التفكير العميق في أمر ما وصولاً إلى استنتاج يكون صحيحاً في جميع الأزمنة والأماكن .بعبارة أخرى، التفكير بما يتجاوز النسبية، أي التفكير في زمن أو حالة معينة لشيء ما

التفكير بما يتجاوز نسبية الحواس المختلفة ودرجات حدتها المتفاوتة في أوقات مختلفة .التفكير بما يتجاوز نسبية الإدراك الحسي إلى شيء ما، إلى حقيقة ما، ثابتة لا تتغير .وعند الحديث عن الجدل، غالباً ما يربطه .أيضاً بما يسميه التذكر

التذكر .لأن الطريقة التي يكشف بها الجدل عن الحقيقة تشبه إلى حد كبير الطريقة التي تسترجع بها شيئًا .نسيته .أنت تعرف كيف تسير الأمور

،أنت ببساطة لا تتذكر مقابلة فلان أو فلانة .ولكن عندما أصف لك هذه الشخصية، وأخبرك ببعض سماتها وربما أبدأ بوصف المناسبة التي قابلتها فيها، تبدأ الذكريات بالظهور، كما نقول .ورغم أنها ليست واضحة في .البداية، إلا أنك تقول :أجل، الآن بدأت أتذكر، أستعيد ما حدث

الآن، يُحدث الجدل هذا التأثير، إلا أنه لا يتعلق باستعادة تجارب محددة .بل ينتج عنه استرجاع فعلي .إذ .يمكّنك الجدل من استحضار حقائق ثابتة في ذهنك كنت تعرفها في وجود سابق

أجل، كما ترى، سنتناول هذا لاحقًا ، لكن أفلاطون كان يؤمن بوجود الروح قبل وجود الإنسان .وجود الروح .قبل وجوده .بحيث يأتي الإنسان إلى هذه الحياة بمعرفة فطرية معينة

.فطري بالمعنى الحرفي، أي فطري .تولد وفي ذهنك أفكار كامنة معينة .كامنة بمعنى أنك غير مدرك لها

.إلى أن يُمكّنك الجدل من استحضارها .لذا، يُسهّل الجدل استرجاع المعرفة الفطرية من وجود سابق للروح .ولعلّك الآن على دراية بتشبيه الكهف الشهير لأفلاطون

يتحدث ستامبف عن ذلك .لكن ما يفعله أفلاطون، وهذا في كتابه "الجمهورية"، الذي لم يُسمَّ على اسم شخصية، هو الحديث عن المدينة الدولة المثالية .لكنه في "الجمهورية "يُشبِّه الروح في هذه الحياة بسجين .في كهف

حسناً؟ السجين مقيد بطريقة لا تسمح له إلا بالنظر نحو الجدار الخلفي للكهف .ويتسلل ضوء الشمس إلى .الداخل .هناك نار مشتعلة عند مدخل الكهف، تُلقي بضوء خافت

الظلال على الجدار أمام السجين .تتغير باستمرار، ولا يمكن الوثوق بها أبداً .لا يمكنك أبداً تحديدها بدقة، أو .تثبيتها، أو تقييدها

حسناً؟ في هذه الأثناء، يتجهم خاطفوك، حاملين عصا غليظة، ويسيرون جيئة وذهاباً، مُلقين بظلالهم على ذلك الجدار أمامك .الروح سجينة الجسد .وُلدت في هذه الحياة، فسجنك ولادتك.

ونتيجةً لذلك، تعجز عن رؤية الأمور على حقيقتها في العالم الواقعي، كما تقول .كل ما تراه هو ظلالٌ متذبذبةٌ بعيدةٌ كل البعد عن الواقع .عالمٌ من المظاهر المتغيرة، نسبيٌّ وغير موثوق.

أنت تعاني من فقدان الذاكرة .أعتقد أن هذه كانت الضربة القاضية .أنت تعاني من فقدان الذاكرة.

أنت لا تتذكر شيئاً .إلا إذا تمكن أحدهم من طرح الأسئلة المناسبة بأسلوب جدلي لاستحضار بعض الوعي، كما ترى .وحينها تبدأ الذكريات.

لذا، من الممكن إذن أن يتحرر المرء من تلك القيود، وأن يتمكن على الأقل من الالتفات والتعرف على خاطفيه السابقين، وعلى حقيقة هذا الكهف، وماهيته .لكن الأمر لا يزال غامضًا، كما ترى .فقط عندما نتمكن من الخروج من الكهف ورؤية الأشياء، ندرك حقيقة الأمور .

إذن، ما يصوره أفلاطون هو مخطط يتضمن عالمين للوجود .عالمان للوجود .عالم من الجزئيات المادية.

عالم من الحقائق الكونية .الواقع .حقائق كونية.

هذا ما يجب أن نعرفه .هذا ببساطة مجال الآراء .وبطريقة أو بأخرى، حتى ونحن في هذه الحياة، علينا أن ننخرط في حوار يمكّننا من التفكير على مستوى أعلى بدلاً من أن نكون محصورين في التفاصيل الدنيا.

هذا يتطلب جدلاً .فإذا ما انحصرت في الكهف، فلن يكون بوسعك سوى الانخراط في خطاب يحفظ ماء الوجه .لذا ، نجد في محاورة مينو أن أفلاطون يتحدث عن معرفة الجوهر الكوني الثابت لشيء ما عن طريق التذكر.

كجوهر الفضيلة .يمكن استحضار كل الذكريات من خلال النظر في حالات وأمثلة محددة، لكن الجدل ليس تعميمًا تجريبيًا على العديد من الحالات المحددة .فالتعميم التجريبي لا يوصلك إلى جوهر الشيء، بل إلى أوجه التشابه فقط، والتي قد يكون بعضها عرضيًا وغير ضروري.

لذا، عليك أن تتجاوز الإدراك الحسي والتعميم التجريبي إلى التفكير المجرد، بمعزل عن كل تلك التفاصيل، حول الطبيعة الجوهرية للأشياء .وبالتالي، يبدأ الجدل عادةً بفرضية حول جوهر شيء ما .في كتاب الجمهورية، كما ذكرتُ سابقًا.

السؤال هو :ما هي العدالة؟ لذا يبدأ النقاش بفرضيات حول ماهية العدالة، والتي يطرحها ثراسيمخوس وغيره من الفقهاء .ومن خلال تحليل هذه الفرضيات حول جوهر العدالة، يقترب الجدل تدريجيًا من حقيقة العدالة .في محاورة فايدون، ستجد أن أفلاطون يستخدم مفهوم المساواة كمثال.

كيف تحكم على أن عودين، أو قطعتين من الطباشير، أو حتى عودين من الحبر الجاف، أو ما يُسمى بالطباشير السائل؟ حسنًا، أيًا كان، فهما متساويان في الطول .ماذا تقول بمجرد النظر إليهما؟ لا، لا يمكنك الجزم بتساويهما في الطول إلا إذا كنت تملك بالفعل مفهومًا للمساواة يُمكّنك من معرفة ما تعنيه عندما تقول إنهما متساويان في الطول.

بمعنى آخر، فإنّ حكماً مثل "هاتان العصوان متساويتان في الطول "يفترض مسبقاً مفهوماً غير تجريبي للمساواة، والذي قد يُستنتج من الحديث عن تساوي عصوين في الطول، ولكنه ليس، في حد ذاته، خاصية تجريبية .لا يوجد شيئان ماديان متطابقان تماماً .هي نفسها تماماً ، في نهاية المطاف .إذن، المثال المذكور هنا .يوضح تساوي الأشياء في الطول، حسناً

وانطلاقاً من هذا، لدينا هذه النسخة المطبوعة من جمهورية أفلاطون .حسناً، دعوني أذكر مثالاً آخر .في كتاب المأدبة، ستجدون أنه يميز بين الجمال، وجوهر الجمال، والجمال المثالي)بمعناه الأوسع(، والأشياء .الجميلة الخاصة

،الأشياء الجميلة بشكل خاص هي أشياء تُدرك بالحواس .أما الجمال، وهو المثال الأعلى، فيُدرك، كما يقول .بعين العقل .أنت ترى بعقلك

،أترى ما أقصده؟ هل تعلم كيف نقول ذلك غالبًا؟ أنت تتابع برهانًا رياضيًا ، وتتضح لك النتيجة، فتقول :أوه فهمت الآن ما كان عليّ فعله .نعم، إنها رؤية مجردة، لا بالرجوع إلى تفاصيل حسية، بل بالرجوع إلى خط . فكري مجرد .أترى ؟ نكررها مرارًا وتكرارًا

حسنًا، انظروا إلى هذا المقتطف من كتاب الجمهورية .هل لدى الجميع نسخة منه؟ حسنًا، إنه من الكتاب .السابع من كتاب الجمهورية، في السياق الذي يظهر فيه تشبيه الكهف .تخيلوا، قلتُ، أن هناك هذين الكيانين

أحدهما يسود على النظام المعقول، والآخر على عالم العين .حسنًا، العالم الحسي .إذن هذا هو العالم .الحسي، عالم العين والحواس الأخرى، وهذا هو العالم المعقول

حسناً، عالمٌ مفهومٌ وعالمٌ محسوس .عالمٌ مرئيٌ وعالمٌ مفهوم .الآن، تخيل تمثيلهما، كما لو كانا، بخطٍ مقسمٍ .إلى قسمين غير متساويين

،قسمان غير متساويين، حسناً؟ اجعل هذا القسم أطول قليلاً .ثم قسّم كل قسم مرة أخرى بنفس النسبة .حسناً؟ وهكذا تحصل على خط مقسم إلى أربعة أجزاء، خط أفلاطون المقسم الشهير .حسناً

قسم المرئي وقسم المعقول، ثم كتعبير عن نسبة وضوحهما وغموضهما النسبيين، سيكون لديك قسم واحد من العالم المرئي، حسناً، قسم واحد، صور .صور .أي الظلال، والانعكاسات في الماء، أو على الأسطح، أشياء .من هذا القبيل

صور، ظلال، أوهام، هلوسات .تخيلات، إن شئت، حيث تتخيل شيئًا ما، وتتصور لنفسك شيئًا غير موجود .ماديًا .حسنًا

يفترض القسم الثاني أن هذا العمل يشبه أو يمثل صورة، أي الحيوانات والنباتات، وكل فئة من الأشياء التي .صنعها الإنسان .إذن، لدينا هنا تفاصيل مادية .حسناً، تفاصيل مادية

حسنًا .ثم ما تفعله في المنطقة العليا هو شيء مشابه .أنت تميز، كما يقول، بحيث يكون هناك قسم واحد تُجبر النفس على استكشافه من خلال التعامل مع الأشياء التي تم تقليدها في القسم السابق كصور، وعن .طريق افتراضات وصور وافتراضات، والتي تنطلق منها إلى النتيجة

.وقسم آخر ينتقل فيه من فرضيته إلى مبدأ أولي .حسنًا، إليكم، إن شئتم، المبادئ الأولية .تمام

وهنا نجد الاستدلال والاستنتاج .ويشير، في سياق حديثه، إلى أن الرياضيات تندرج ضمن هذا المجال من الاستدلال والاستنتاج، وهو ما يعني، بطبيعة الحال، استنتاج الأمور وتحليلها باستمرار، بحيث تظهر الكائنات الرياضية، كالعلاقات الرياضية، والجمع، وما إلى ذلك .ولكن كما نعلم من الهندسة الإقليدية فصاعدًا، فإن .جميع الأنظمة والاستنتاجات الرياضية تعتمد على المبادئ الأساسية

المبادئ الأساسية التي تُفترض في الاستدلال .حسنًا .الآن، ما علينا فعله هو التمييز بين أنواع الوعي المختلفة .وفقًا لذلك

حسنًا .إذا اعتبرنا تلك الصور حقيقية، فهذا ما نسميه الوهم .أما التعامل مع التفاصيل المادية، فهو ما نسميه .الإدراك الحسي

.هذان هما نوعا الرأي .دوكسا، كلمة يونانية .رأي، مظهر

المظهر، الكلمة اليونانية "دوسيو ."وهنا، بالطبع، يوجد الاستدلال الاستنتاجي .الاستنتاج، هذا النوع من .التفكير

،وهنا، يتم اكتساب المعرفة بالمبادئ الأولى عن طريق الجدل .معرفة المبادئ الأولى عن طريق الجدل .حسنًا .هذا ما يقدمه

الآن، في منتصف الصفحة الثانية من هذه النشرة، يتحدث عن الجدل .أفهم أنني أقصد بالجزء الآخر من المعقول ما يمسك به العقل، أي قوة الجدل .ما هو الجدل؟ إنه لا يتعامل مع افتراضاته كبدايات مطلقة، بل كفرضيات، وأسس، وقواعد، ومنصات انطلاق تمكنه من الارتقاء إلى ما لا يتطلب أي افتراض، وهو نقطة .البداية لكل شيء

.وبعد بلوغ ذلك، يعود إلى التمسك بالتبعيات الأولى، ثم يتابع نزولاً إلى النتيجة .هذا هو الجدل .ويستمر

إنها مهمة ليست بالهينة التي تفكر فيها .أفهم أنك تميز بين الواقع والمعقول الذي تتناوله الجدلية باعتبارهما .أكثر صدقًا ودقة من موضوع الفنون والعلوم، التي تكون افتراضاتها اعتباطية .حسنًا

إنّ من يتأملون هذه الأمور مُلزمون باستخدام الفهم لا الحواس .يعودون إلى البداية، إلى أسس الدراسة .ثم في أعلى الصفحة 747، يكون تفسيرك كافيًا بحيث يكون لديك، عند الإجابة على هذه الأقسام الأربعة، سببٌ فكريٌّ للقسم الأعلى، وفهمٌ أو تفكيرٌ عميقٌ للقسم الثاني، وإيمانٌ أو إيمانٌ إدراكيٌّ للقسم الثالث، وتخيُّلٌ أو .تخمينٌ أو وهمٌ إذا اعتبرته حقيقةً للقسم الرابع

حسنًا .ثم أُضيفت الفقرتان الأخريان من موضع لاحق في النص .أليس الجدل هو عملية البحث الوحيدة التي تتجاوز الفرضيات، وتتقدم نحو المبدأ الأول نفسه؟ صحيح أنه عندما تغرق عين الروح في مستنقع الأساطير الهمجية، فإن الجدل يسحبها برفق، ويقودها إلى الأعلى، مستعينًا بالدراسات والعلوم التي ذكرناها، وما إلى .ذلك، كأدوات مساعدة ومتعاونة

ثم في ما تبقى، نطلق على الشخص القادر على استخلاص وصف دقيق لجوهر كل شيء اسم "المجادل ."ألا تقول إن من يعجز عن ذلك، أي من لا يستطيع تقديم تفسير لنفسه وللآخرين، لا يملك كامل العقل والفهم .في هذا الشأن؟ لكن الشخص القادر، وهكذا، يختلف .لذا، انتبه للوصف الذي يقدمه في الفقرة الأخيرة

،كما لو كان في معركة، يجتاز سلسلة من الاختبارات، ساعيًا إلى فحص كل شيء وفقًا للواقع الجوهري لا الرأي يمضي في طريقه عبر كل هذا دون أن يتعثر في منطقه .أما من يفتقر إلى هذه القدرة، فهو لا يعرف الخير في جوهره، ولا أي خير بعينه .لذا، كما ترى، فإن الجدل هو تحليل للحجة والفكرة، بحثًا عن الاتساق، بحثًا عن ،شيء لا يستلزم أي سؤال، ولا يقوم على افتراضات مسبقة، مع التدقيق فيه بلا هوادة، ومواجهة كل اعتراض . وكل منافس، وكل حجة مضادة

أترى ؟ وإذا اجتازت هذه الفكرة اختبار الجدل الدقيق والصادق والمتواصل، فيمكنك حينها أن تتأكد تمامًا من أنك قد أدركت الحقيقة .أترى ؟ هذا هو تفسير أفلاطون للجدل .ومع بقية ما كنا نفعله، يُخبرنا هذا برأيه .في المعرفة

هل فهمت؟ ما رأيك؟ هل لديك أي ملاحظات أو أسئلة؟ نعم يا ديفيد، سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفصيل لاحقًا .يبدو أنه يعتقد أننا لا نرى الشمس بكاملها إلا عند الموت، وهي في هذا التشبيه تمثل .الحقيقة المطلقة، ومصدر الوجود، ومصدر النور

نعم .لذا، يأتي هذا الفهم الكامل لاحقًا .وبالمناسبة، يصبح هذا أساسًا لتطور بعض التقاليد الصوفية عندما تم .تبني الأفلاطونية في التقاليد اليهودية المسيحية، وشُبّهت الشمس بالله

إذن، رؤية الله، الرؤية الصوفية، كما ترى .هل هي ممكنة في هذه الحياة؟ بشكل محدود؟ هل تنتظر الآخرة؟ .بكل تأكيد، نعم .أجل يا كارل

أجل، أعتقد أنه سيقول إننا نعيش في عالم من الصور والأوهام والتفاصيل .ببساطة، لا نعود إلى المبادئ .الأساسية المطلقة .فمجتمعنا لا يقوم على معرفة خير مطلق أبدي لا يتغير، بل على عقد اجتماعي، كما ترى

أجل .أجل، أعتقد أنه كان سيتحدث بهذه الطريقة .لن تكون الجمهورية المثالية التي أرادها أفلاطون هي التي .نعيش فيها

.حسناً .أجل، جيسون .لا، ليس كذلك، أليس كذلك؟ تيم، حسناً

.نعم .صحيح .نعم، هو يفعل ذلك

وسنتناول هذا الموضوع بالتفصيل عندما نتطرق إلى الحديث عن الروح البشرية .إن الفادو الذي تقرأه الآن هو جزء من الفادو الكامل، الذي يقدم سلسلة من الحجج المؤيدة لفكرة وجود الروح قبل وجود الإنسان وخلودها .ولعلكم تعلمون، بالمناسبة، أنه في الكنيسة الأولى، كانت هناك ثلاثة آراء نوقشت حول أصل الروح .الفردية

إما الرأي الأفلاطوني القائل بوجوده مسبقًا، أو الرأي القائل بأنه قد تكاثر بطريقة ما عن طريق التكاثر الجسدي، أو أنه خلق خاص من الله في مرحلة ما من مراحل نمو الجنين .ومن المثير للاهتمام أن الرأي الأول .كان سمة مميزة لأفلاطون وتأثيره، بينما كان الرأي الثاني سمة مميزة للرواقيين

ويبدو أن الثالث قد أُدخل بشكل منفصل .لذا، فإن تاريخ اللاهوت في هذا السياق مدينٌ إلى حد كبير للتقاليد .اليونانية .إلى حد كبير

.لكننا سنعود إلى ذلك عندما نتطرق إلى الروح البشرية .أجل يا تيم .ما هي الذاكرة؟ أجل

.حسنًا .استحضار جدلي للأفكار الفطرية .نعم، الجدل هو الوسيلة والمنهج المستخدم

حسناً؟ هذا يُسهّل استحضار الأفكار الفطرية حول تلك المبادئ الأساسية .هل فهمت؟ إذن، الاستحضار هو . الرؤية بعين العقل، بينما الجدل هو كيف نُهيّئ عقولنا للرؤية .حسناً؟ إذا أردت، فالجدل هو تركيز العقل

.تركيز الذهن .جيس .أجل

،أجل .لا، إذا عدنا إلى الاختلافات في المسائل الأخلاقية، التي رأيناها تتبلور لدى الفلاسفة ما قبل سقراط فهذه هي الاختلافات التي يقول أفلاطون إنها ممثلة هنا .بمعنى آخر، إذا فهمنا المبادئ الأولى للنظام .الأخلاقي، حسناً، فسيتعين علينا التفكير في مبدأ العدالة

ويحاول تعريف العدالة كنتيجة للبحث الجدلي في كتاب الجمهورية .ولكن في غضون ذلك، ما الذي كان يشغل بال بعض الشعراء اليونانيين عندما لم يكونوا مهتمين بالنظام الأخلاقي للعدالة؟ أترى ؟ ما الذي يسعى إليه السفسطائيون؟ عمّ يتحدثون؟ حسنًا، في المواد المتوفرة لدينا، ألقِ نظرة أخرى على ديموقريطس .حيث .كان ديموقريطس يقول :نعم، كن ذكيًا، استخدم عقلك، ولكن لضمان اللذة لا الألم

.لكي تنجح .لكي تستمتع بالحياة .تقدم للأمام

هذه هي القيم التي تُمثل هنا، القيم المرتبطة بهذا العالم .الآن، أظن أنك تستطيع أن ترى فوراً، من ذلك، لماذا .كان لهذا الأمر جاذبية كبيرة للفكر الديني

مسيحي، يهودي، ثم إسلامي .أترى ؟ كأن أفلاطون كان يقول :وجّه عاطفتك إلى ما هو سماوي، لا إلى ما هو .دنيوي .أجل

وعندما نصل إلى آباء الكنيسة الأوائل، سنرى أن أفلاطون كان مرجعهم الرئيسي في مقاومة الانتقادات غير ،المسيحية خلال القرون الثلاثة أو الأربعة الأولى .وفي الواقع، أعتقد أنه نتيجةً لدمجها في الفكر المسيحي .كانت الأفلاطونية هي المؤثر الفلسفي المهيمن داخل المسيحية حتى حوالي عام ١٢٠٠ أو ١١٠٠ ميلادي .نعم

.ويمكنك أن تلاحظ جاذبيته على الفور .لقد ذكرت آلان بلوم الأسبوع الماضي .نعم

لقد اقترح مفهوم ما بعد الاستعمار .أجل .حسنًا، أعتقد أن ما يفعله آلان بلوم هو دعوتنا للعودة إلى نوع .التعليم الليبرالي من خلال دراسة الكلاسيكيات التي تشتهر بها جامعة شيكاغو

بمعنى آخر، بينما ينتقد الكاتب طلاب الجامعات المعاصرين الذين يتحدثون وكأن لا وجود للحقيقة أو ،الباطل، أو الصواب أو الخطأ، فإنه عندما يصل إلى نهاية الكتاب ويتحدث عن وصفته لمجتمعنا وللتعليم فإنه يدعو إلى قراءة جميع الكلاسيكيات وصولاً إلى الإغريق وما إلى ذلك .لماذا؟ ليس الأمر أنك ستجد .مجموعة واحدة من القيم الثابتة .أعني، إذا قرأت الكتب العظيمة، ستجد تنوعًا كبيرًا في الآراء

.مزيج من الروائح .إنه تشكيلة عادية من الكافيتريا .كما ترى

أعتقد أنه يسعى الآن إلى حوارٍ يُحاكي تلك الكتب القيّمة .أو، إن شئت، إلى نوعٍ من الحوار غير الرسمي مع تلك البدائل، حوارٍ يدفع الناس إلى طرح أسئلةٍ جوهرية، حتى وإن اختلفوا في النتائج .سيحاولون العودة إلى .المبادئ الأساسية

حسنًا، كما تعلم، أرى أن التعليم المسيحي في الفنون الليبرالية وثيق الصلة بذلك .يُشركنا هذا النوع من التعليم في حوارٍ وجدلي مع عقول وأفكار عظيمة من الماضي والحاضر، مع النظر إلى هذه الأفكار من منظور الإيمان المسيحي ومحاولة فهم العلاقة بينها .من جهة أخرى، أعتقد أن هناك نوعًا آخر من التعليم أقرب إلى الخطابة، يُعلّمك أساليب العمل لتتمكن من التقدم في مهنتك المختارة.

كما ترى، هذا أقرب إلى أسلوب البلاغيين .حسنًا .هناك بعض الأمور الأخرى التي تُكمّل هذه الصورة عن منهجه المعرفي.

وسنتناول هذه النقاط لاحقاً .قد يتبادر إلى ذهنك مما ذكرته أن أفلاطون ينظر إلى السعي وراء المعرفة وممارسة الجدل على أنهما نوع من التمارين الفكرية المنفصلة، الخالية من العاطفة، والموضوعية تماماً .ليس الأمر كذلك.

ليس الأمر كذلك .ستجد أن أفلاطون يتحدث كثيراً عن حب الخير .وبالطبع، في المجال الفكري، عن حب الحقيقة.

السؤال هو :ما هي الديناميكيات النفسية التي تدفع الإنسان إلى تركيز انتباهه على المبادئ الأساسية بدلاً من التفاصيل المثيرة والآسرة التي تستحوذ علينا طوال معظم حياتنا؟ كما ترى .ولذلك، تجد في الندوة، على سبيل المثال، حواراً كاملاً مخصصاً لسؤال :ما هو الحب؟ إنه لأمر مثير للاهتمام.

ما هو الحب؟ الكلمة التي يستخدمها هي كلمة إيروس، أي الرغبة .في عصرنا الحالي، انحصرت دلالة كلمة إيروس ومشتقاتها المثيرة للشهوة الجنسية في الجنسانية.

.لكن الأمر لم يكن كذلك عند الإغريق .كان الإيروس ببساطة ذلك النوع من الحب الذي يرغب ويتمنى .وعندما يتحدث عن إيروس الخير، فإنه يعني حب ما هو خير

.الرغبة في معرفة الخير .حب الحقيقة .الرغبة في معرفة الحقيقة

.كما ترى، حب الحكمة .حب الجمال

ستقرأون حوار فايدروس الأسبوع المقبل، وهو حوار آخر من حواراته .وستجدون موضوع الجدل مقابل البلاغة يبرز في الجزء الثاني من حوار فايدروس.

بقوة .ما الذي يميز الخطاب الجيد عن الخطاب الرديء؟ إنه الخطاب الذي يستند إلى المعرفة المكتسبة من خلال الحوار .كما ترى.

.لكن كيف تجعل الناس يسعون إلى ذلك؟ كما ترى، إلى البحث عن الخير .لا بد من حب الخير

حب الجمال .وهذا بدوره يثير التساؤل :ما الذي يمكن فعله لجعل الناس يحبون؟ كما ترى، هناك حلقة مفرغة.

،لو استطعتَ فقط أن تُدرك رؤية الخير والجمال، في مثالهما، في جوهرهما، أن تُدركها بعقلك، لأحببتها .أجل .ولكن كيف لي أن أُدركها إن لم أُحبها؟ ألا تقع في حلقة مفرغة؟ يتطلب الأمر حبًا لرؤية الأشياء بعين العقل .ولكن كيف لي أن أُحب ما لا أراه؟ إلا إذا كان هناك جوعٌ لم يُشبع

رغبة، أو شغف، بهذا المعنى .في كتاب الجمهورية، يقدم أفلاطون، على ما أعتقد، اقتراحين يتناولهما في مواضع مختلفة .أحدهما هو أن مهمة المدينة الدولة هي تنظيم المجتمع الصالح بما يشجع على هذا النوع من السعي نحو الخير.

لذا فهو يرى مهمة الحكومة في تهذيب النفس، ومحبة الحق والخير والصدق .ثانياً، يتصور نظاماً تعليمياً يأخذ الناس تدريجياً عبر عملية تنموية.

لذا فإنّ أشياءً مثل التمارين الرياضية والموسيقى، وكلاهما يشمل الجسد والحواس، تُنمّي تقديرًا للنظام العقلاني بدلًا من التجارب الحسية المحددة .أجل .التمارين الرياضية .أجل، أعتقد ذلك.

أوه، المثال الذي يستخدمه هو التدريب العسكري .حسنًا، لا أعرف كيف كان التدريب العسكري في العصر اليوناني .أعرف كيف كان عندما خضته خلال الحرب العالمية الثانية.

جعل تدريب ساحة العرض جميع أفراد الكتيبة يتصرفون كما لو كانوا يؤدون رقصة منسقة .أجل .أوه، أتذكر كليف شيميلز ، الذي درب كرة القدم لفترة من الزمن.

عرض علينا ذات مرة فيلمًا للاعبين وهم يدخلون في مباراة تدريبية ثم يخرجون منها، وكان يعيد تشغيله ذهابًا وإيابًا، ذهابًا وإيابًا، ذهابًا وإيابًا، فبدا وكأنه رقصة مصممة .جميل، جميل، جميل .أترى؟

أما الموسيقى، نعم، فأنت تحاول أثناء استماعك إليها أن تفهم النظام والنمط العام .على الأقل، كما يقول أفلاطون، إذا كانت من النوع المناسب .ليس النوع الديونيوسي.

كما ترى .وهكذا، فهذه هي المراحل الأولى من التعليم .تنمية قدرة العقل على الحب ومعرفة النمط الأمثل والنظام.

كما ترى .ثم ننتقل إلى قراءة أنواع مختلفة من الأدب، مختارة بعناية، بحيث لا تثير العواطف بل تنمي حب الخير .كما ترى.

ودراسة الرياضيات، التي تُعدّ أفضل إعدادٍ لدراسة الجدل .نعم، ما زلتُ أؤمن بذلك حتى اليوم .عادةً ما يكون خريجو الرياضيات الذين يلتحقون بالفلسفة أكثر دقةً في عملياتهم المنطقية من غيرهم.

لذا، أعتقد أن السؤال هو نفسه السؤال عن كيفية جعل الناس يحبون الرياضيات؟ حب النظام .النظام المفهوم في أي مجال.

تستمتع به من خلال ممارسته، وترتقي تدريجياً إلى مستويات أعلى فأعلى .لذا، أعتقد أن هذا ضروري لاستكمال الصورة التي يتحدث عنها في هذا الخطاب.